

## الدين والعدالة الاجتماعية

"يتباهى الجهل الجريء ويقول للعدالة على النحو التالي: فعلت الكثير من الشر، ولم أشعر بالعدالة.

رد العدل بهدوء على الظالم المفترى: لقد روضتك مرات عديدة، لكنك لم تدرك بسبب وعيك الأعمى."

مار إيليا الأنباري (القرن العاشر)

"الاختلافات هي ضرورية في مشروع القانون الإلهي الذي يريدنا أن نحتاج إلى بعضها البعض. يجب أن تشجع الاختلافات، العدالة الاجتماعية وتمجيد كرامة الإنسان. إن احترام الناس يتطلب رؤية الشخص الآخر كذات مختلفة عنا واحترام الحقوق الأساسية التي تنشأ عن كرامة ذلك الشخص."

بشكل عام، تعني العدالة أن حقوق الجميع محترمة وأنه لا أحد يؤذي أي شخص آخر. كما هو الحال مع أي موضوع آخر، هناك مقاربات نسبية للعدالة، مما يعني ضمان الحياة الاجتماعية. التعريف الأكثر قبولاً بين هذه المناهج النسبية للحقوق الروماني أوليبانوس القرن السابع عشر. وهو يقول: "العدل هو العيش بشرف، وليس إيذاء شخص آخر، ومنح الجميع حقهم."

العدل، أعلى فضيلة، هي أقدس قيمة بين القيم الأخلاقية. إنها رابطة قوية تتكون من العقل والضمير، وتربط الناس بالحياة وتحدهم في قواعد الحياة. هذه الرابطة، هي التي تحمي / الضعيف، موجودة في الثقافة السريانية.

وهي تتكون من معاني "لا تفعل أي شيء لشخص آخر لا تريد أن يفعله لك". تستمد هذه المعاني قوتها من منطق "ستحب جارك بنفسك" (متى ١٩: ١٨) و"افعل ما تريد أن يفعله الناس بك" (لوقا ٦: ٣١). أيضاً، "الأقرب إلى الله أولئك الذين يخدمون الإنسانية".

كان المفكرون والكتاب السريان الذين انطلقوا من هذا المنطق وقد عملوا عقلهم للغاية بشأن "العدالة" وأنتجوا أفكاراً / تعليقات مختلفة تكمل بعضها البعض في أعمال مختلفة.

ووفقاً لتلك الأفكار، فإن كل ما يكمل ويساعد ويسهم في بناء الإنسان هو من بين تلك العناصر التي تكمل العدالة. وهي الأساس الأخلاقي للعدالة، الذي يرفض إيذاء أو إلحاق الأذى بالحياة / الناس، هو الرحمة. لذلك، تصبح العدالة أكثر تجذراً وتكتسب المزيد من الحيوية مع الوعي الرحيم. لأن العدالة هي مركز الكون / الحياة. لا يوجد تفرعات للشر ضمن العدالة فهي خالية منها، لا يوجد ضرر يؤذي الناس

مثل التحيز والاستغلال وسوء المعاملة. إن العدالة بالنسبة لهم هي تدبير دقيق للغاية. لا يجب العبث مع إعداداته. كل شخص يخطئ عند اللعب بالإعدادات.

بحسب الثقافة السريانية، هناك صلة قوية وعميقة بين الدين ومفهوم العدالة الاجتماعية. هذا الرابط هو وظيفة للاحتياجات الأخلاقية والقيم الواعية. وبما أن هذا الرابط مشتق من الإنسان / الإنسانية، فإن توطيد العدالة يعتمد على الاستيعاب الفكري والروحي لقضية الإنسان والأخلاق.

يقبل الدين القيم الأخلاقية باعتبارها الدعامة الأساسية للعيش في مجتمع آمن ومستقر. يأمر بفرض قيمه الأخلاقية على الحياة وتشجيع أولئك الذين يناضلون من أجل هذا الغرض نيابة عن الأجيال القادمة. من ناحية أخرى، لا تلزم العدالة الاجتماعية الناس بالبقاء فحسب، بل أيضًا التطور الخلاق، لأنها تقوم على الوجود والبقاء.

وبما أن الدين يضمن السلام والأمن والمساواة، فإن العدالة الاجتماعية تقوم على أسس متينة. إن العدالة الاجتماعية الناجحة تعزز دقة التقاليد الدينية والأخلاقية. المشاركة الاجتماعية ضرورية في مقاربات الثقافة السريانية، التي تبارك الخدمة للناس. تشكل هذه المشاركة الركيزة الأساسية للعدالة الاجتماعية. وفقًا لهذا الفهم، توجد دول ومؤسسات لخدمة الناس وتضامنهم، مثل الأعضاء المختلفة في جسد الكائن الحي. الإنسانية هي مثل عائلة كبيرة.

يجب على هذه الأعضاء المختلفة لهذا الكائن الحي أو الأعضاء المختلفين في هذه العائلة تكريم بعضهم البعض باستمرار مع فهم الترابط، وتلبية متطلبات العدالة. على الرغم من وجود وجهات نظر مختلفة وتصورات مختلفة وأنماط حياة مختلفة، إذا كانت العوامل التي تنشط العدالة الاجتماعية متناغمة مع حقائق الرب، فإنها سترفع الناس والمجتمع إلى مستوى لائق. لأن العدل لا يتعلق فقط بالتفكير والقول والقيام بالأشياء الصحيحة. إنه يتطلب أن تكون الأعمال الإنسانية متوافقة تمامًا مع الحقائق الروحية وإرادة الرب..

من هذا المنطلق، تنظم العدالة الاجتماعية العلاقات بين المجتمع والديناميكيات الاجتماعية. وهي ترسم إطار ما يجب القيام به بناءً على الانعكاسات الملموسة لعدم المساواة بين أفراد المجتمع. كجزء من الكل، فإنه يحدد الحقوق والالتزامات التي تقع على كل عضو في المجتمع. لذلك، يتم قبول العدالة الاجتماعية كأساس وقوة دافعة للديمقراطية التعددية.

نظرًا لأن الحياة تتشكل وفقًا لاحتياجات العالم المادي والروحي، فإن العدالة الاجتماعية تتطور من خلال تلبية الاحتياجات الأساسية لهذين العالمين. مع التوازن بين هذين العالمين، فإنه ينتشر ويتكثر أكثر. تتطلب العدالة استكشاف/ تبريرات / فضائل حية تقوي الأسس الروحية والاجتماعية للارتقاء الإنساني.

القيم التي يتم الشعور بها أكثر من اللازم في سياق الحياة هي الأكثر نقصاً كمفهوم. والتي يتم الحديث عنها أكثر. العدالة هي إحدى هذه القيم. العدل مطلوب دائماً في جميع المجالات. لقد أخضبت صراعات مستمرة وأعطت تحديات الحياة. على الرغم من أن مكوناتها تحفز الأفكار، إلا أن هناك صعوبات في الحياة الاجتماعية لأنها لا تحصل على وظائف كافية في ممارسة الحياة. تسلط أوجه القصور الحالية الضوء على الحاجة إلى مزيد من العمل في المجالات الدينية والاجتماعية والتعليمية والسياسية..

طريق العدالة هو طريق الحب الذي يتم اختياره قليلاً. إنها طريق المسؤولية. إنها طريق الحرية. إنها طريقة للتضامن والتعاون. إنها طريقة لقبول وفهم الآخرين كما هم. إنها طريقة لموازنة القدرة الإنتاجية مع الإنتاج. على الرغم من أن طريق العدالة ضيق ومليء بالمنحدرات، إلا أنه مثل ماء الحياة الذي يبدأ في العالم الداخلي بصحوة روحية ويجب أن يتدفق في المستوى الفردي والاجتماعي والسياسي. لذلك، وفقًا للثقافة السريانية، يجب أن تتشكل أولاً في العالم الداخلي للإنسان وتنتشر في جميع مجالات الحياة. إنه عميق للغاية بحيث لا يتناسب مع الأحاديث اليومية والعبادة. إنه فهم يجب أن يكون قريباً من حقيقة الرب ويجب أن يُختبر في جميع مجالات الحياة. إنها عملية تتطلب التجديد المستمر في الفكر والروح.

طالما أن هذه الطرق في الإنسان المذكور أعلاه ليست طرقاً سوية، ليس من السهل تحقيق العدالة في العالم الخارجي والحياة الاجتماعية. لذلك، يجب أن نسير على الطرق لزيادة الوعي بالعدالة الاجتماعية. مع نمو الروح المعنوية والأفكار، سيتمدد ضيق هذا المسار ويصبح أكثر انسيابيةً .

يشير الاضطراب الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي شهدناه اليوم إلى الحاجة إلى إيجاد طريقة تقود من العالم المادي إلى عالم القلب، ومحاولة مقابلة الروح مرة أخرى على الطريق الذي يمكن العثور عليه. لأن أساس العدالة الاجتماعية سيتعزز بينما تكتشف الإنسانية نفسها وتقترب من روحها. إن أعظم قوة تبرع بها الله لنا لضمان العدالة الاجتماعية والسلام هي القدرة على تغيير وتطوير أفكارنا. تتطور العدالة الاجتماعية عن طريق إجراء تغييرات في التفكير والمفاهيم الراسخة والقيام بشيء جديد، تتطور من خلال كونها شيئاً جديداً.

إن كل خدمة وكل خير وكل نوع من التضامن والتكافل الذي يتم من أجل جعل العدالة الاجتماعية مهيمنة هو ثمن وإيجار للعيش في عالم بشري. يضيف قوة لفهم العدالة الاجتماعية. تنشأ العدالة الاجتماعية أو الحب الاجتماعي أكثر في توزيع الخير وتحقيق العمل. يجب أن تسعى كل المقاربات / المعتقدات للقاء أكثر في "محبة الله والإنسان" لتقوية الانعكاسات الاجتماعية لمعاني العدالة الاجتماعية. هذا الحب هو أكبر أمر اجتماعي. يحترم الآخرين وحقهم. يشجع على بذل الذات..

تعتمد العدالة الاجتماعية على السعي لتحقيق المصلحة العامة، وتهيئة الظروف وتطبيقها لتحقيق ما يستحقه الناس. يحدث هذا فقط عندما يتم احترام الكرامة الإنسانية ضمن تدابير الإنصاف. يتطلب احترام الإنسان حقوقاً تأتي من شرف كونه مخلوقاً أعلى. هذه الحقوق موجودة أمام المجتمع ويجب أن يتبناها. تشكل هذه الحقوق أساس الشرعية الأخلاقية لكل سلطة. إن المجتمع الذي يهمل أو لا يعترف بهذه الحقوق في حياته الإيجابية لا يمكنه تحقيق العدالة الاجتماعية في حد ذاته.

تصبح العدالة الاجتماعية ممكنة أكثر مع المبدأ التالي: يجب على الجميع أن يروا نفس الشيء مثل الآخر، دون تمييز. يجب أن تنظر في الاحتمالات المطلوبة للعيش بكرامة. يصبح من الأهمية بمكان أن ترى شخصاً آخر على أنه نفسه، وأن ترى شخصاً آخر كأحد الأقرباء، وأن تخدمه بفاعلية، وخاصة عندما يكون شخص آخر في محنة بغض النظر عن أي مجال. "بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر، فبي فعلتم" (متى ٢٠-٤٠). لأن البشر لا يأتون إلى العالم بكل التسهيلات اللازمة لتنمية حياتهم. يحتاج الإنسان باستمرار للآخرين. هذه الحاجة في جوهر الحياة الفرق هو في، العمر، الكفاءة الجسدية، القدرة العقلية أو الأخلاقية، يحدث ذلك اعتماداً على مشاركة النعم التي يمتلكها الجميع مع الآخرين، وتوزيع الثروات ذات الصلة. لأن "لا يتم توزيع المواهب والمهارات" بالتساوي" (متى ٢٥-١٤). الاحتياجات في الحياة، هذه الاختلافات الملحوظة هي من قبل مشروع الرب، الذي يريد من الجميع تلبية احتياجاتهم من الآخرين، وأولئك الذين لديهم قدرات خاصة لتوزيع صلاحهم على المحتاجين. توجد اختلافات لتشجيع / تكريم الناس. وعليها أن تفرض المشاركة والفضيلة والتسامح. يجب أن نشجع على إثراء الثقافات والمعتقدات. "فَلَا يَكُونُ هَكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ عَظِيمًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا،" (متى ٢٠-٢٦) إن فهم العدالة، المستوحاة من عمق المعنى، سيحسن رعاية الأشخاص الذين تم توظيفهم ويعملون كجهاز يضمن استمرارية الكائن الحي، بدلاً من كونها أداة لاستكمال القوى العاملة.

من المهم جداً الاقتراب من الآخرين وتعزيز فهمهم. يجب على السياسيين ورجال الدين والمعلمين والمفكرين ووسائل الإعلام السمعية والبصرية أن يفوا دائماً بمسؤولية التعبير عن اللامبالاة والنقص

اللافتين حتى تكون العدالة الاجتماعية أكثر فعالية في الأفكار والممارسات. لا يمكن القضاء على التوترات التي تسببها العوامل السياسية والاجتماعية والجغرافية والثقافية في لمح البصر. إذا استطاع الناس اتخاذ جميع الأساليب التقييدية والاستبعادية واستبدال الرؤى المحترمة التي يباركها الرب، فإن السلبات التي شهدتها تفاعلات العدالة الاجتماعية ستخف أكثر. ستتحول التصورات الاجتماعية. وباعتبارها أعضاء مختلفة لنفس الكائن الحي، فإن روح الإنجاز تصبح أكثر وضوحًا في سلامة الحياة.

المواقف الأنانية والتفوق والمخاوف والأحكام المسبقة التي تعمل بشكل أناني تمنع تشكيل مجتمع قائم على الأخوة الحقيقية. لا يمكن لأي هيئة تشريعية تدمير هذه السلوكيات بمفردها. تخفي هذه المواقف مع نهج يرى الناس كما نرى أنفسنا، بغض النظر عن (المعتقد، الثقافة، العرق). إن السلطة السياسية، مع القوة الأخلاقية المستمدة من روح الحرية والمسؤولية، لخدمة المصلحة العامة و من خلال مراعاة هذا المبدأ، سوف تمنع الاضطرابات الاجتماعية.

في الواقع، يعتمد تطوير العدالة الاجتماعية ونشرها بطريقة ما على تحسين الأفكار. هذا ممكن فقط من خلال تطوير منظور عميق يمكن أن يبدو عالميًا. أولئك الذين يفهمون قيمتهم الخاصة، وحدودهم، يمكنهم تحسين أنفسهم، هم أولئك الذين يريدون تعزيز العدالة الاجتماعية. فهي لا تقبل الآخرين مثلها فحسب، بل إنها تتصرف بمسؤولية أيضًا، وتحمي، وتقيم، وتشارك في الخير الروحي، وتتعاون، وتتضامن في الوعي بأن طريق الوصول إلى الله يمر عبره. إنها مهمة الدعوة إلى القدرات الأخلاقية والروحية البشرية لتحقيق التغييرات الاجتماعية التي ستكون بالفعل في خدمة الإنسان.

لأنهم يعرفون جيدًا أن المساواة بين الناس تعتمد على احترام كرامة الإنسان والحقوق الناشئة عن هذا الشرف وتطوير نزاهة متماسكة في هذا الاتجاه. إنهم يعرفون جيدًا أيضًا أنه في مجتمع / عالم تسافر فيه العدالة، هي بيت ومأوى للناس. لأن العدالة تساعد كل الكائنات.

كما قيل، "ما هو خير للأبد ليس الذي يصب في مصلحتنا بل في مصلحة العدالة".

ملفونو يوسف بكتاش